

**"دور الشباب في الفصائل السياسية"**

**الحضور (مع حفظ الألقاب):** سناء يوسف، محاسن عصام، دعاء الحديدي، سالي أبو جبل، لطيفة عماد، إنصاف محمود، مها عبد الله، ختام سمير، أسمهان خالد، هالة عماد، حمدة حماد، سامي أمين، منال أبو علي، سارة محمد، لميس السردى، حيفا البيومي، ولاء القواسمي، إيناس أبو جامع.

**المتحدثون:** عماد أبو رحمة، شامخ بدره.  
**طاقم "مفتاح":** شادية الغول.

**مقدمة:**

باستمرار حالة التدهور وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تعترى المشهد الفلسطيني، تتكشف الأزمة التي تعاني منها الفصائل السياسية، وعزوف المشاركة فيها بين صفوف الشباب الفلسطيني، ناهيك عن تجاهل دور الشباب/ات النضالي والذي كان بارزاً خلال الانتفاضتين الأولى والثانية، وبالتحديد على مستوى القاعدة والمستوى الشعبي، وصولاً إلى مواقع صنع القرار السياسي.

وعليه كان لا بد من بحث أسباب هذا الإقصاء، وسبر أغوار هذا التراجع، مع العلم أن الشباب هم من قاد العمل الوطني في مختلف مراحلها، لكنهم وبعد أن تحولت مكاسب الثورة إلى محاصصة للمناصب والتشريقات، ظل هؤلاء في مراكزهم وتشبثوا فيها حتى شاخوا، وتجاهلوا القيادات الشابة الناشئة.

**النقاش:****تراجع المستوى الثقافي والسياسي**

إن المجتمع الفلسطيني كحال المجتمعات العربية ما زال مجتمعاً أبوياً بالدرجة الأولى، ويعاني من السلطة المطلقة للكبير على الصغير في مختلف المجالات، وقد انعكس ذلك على فكر الفصائل وأيدولوجياتها، وأنظمتها الداخلية التي كرس هذا المبدأ الرجعي، في سلطتها الهرمية والتي اعتمدت منطق الأبوية والمركزية وتجلت بوضوح في التعيينات وسن الترشيح.

وقد بدأ الشباب في السنوات القليلة الماضية، حراكاً من أجل استعادة دورهم الحقيقي في صنع القرار السياسي، لكن هذا الحراك أجهض مراراً، الأمر الذي خلق حالة من الإحباط بين القيادات الشابة، ما دعاهم للعزوف عن المشاركة السياسية، وعزز الفجوة بين القيادات والشباب، وأدى لانحسار دورهم في المجتمع الفلسطيني عما كان سابقاً، في المقابل لا مفر من أن يمارس الشباب دوره، وأن ينتزع حقوقه انتزاعاً ولا يستجديها من أحد، وأن يستشعر أهمية الإرادة الحرة للخروج من حالة الفشل والتدني التي يعيشها، وفي ذات الوقت لا بد من التركيز على تعزيز ثقافة الديمقراطية الحقيقية، والوعي الثقافي والسياسي والفكر التقدمي حتى يكون مستعداً للمواجهة والعمل، والدفاع عن حقه في الممارسة السياسية، وعن الحريات العامة والعدالة الاجتماعية.

إن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان، هو أين يكمن الخلل؟ أهو في القادة الذين استأثروا بمواقع صنع القرار، حتى باتت حكرأ عليهم، وترفعوا عن المشاركة على مستوى القاعدة مع الشعب، أم هو في الشباب الذي تخلى عن دوره الثوري والنهضوي في بناء المجتمع، وجلس مكتوف الأيدي في انتظار من يعطيه حقه في المشاركة؟ والإجابة على هذا السؤال ومن خلال استعراض التجارب والمعطيات، فإن المسؤولية تقع على الطرفين، فترجع الوعي لدى الشباب وانعدام ثقفتهم بأنفسهم، والخوف من المجازفة، واختصار دورهم كأداة لأجندة الفصيل وتقيدهم بمرجعياته، غيبيهم عن ساحة العمل الفصائلي، في المقابل فإن تراجع الوعي الأيديولوجي للفصائل، وعدم خص الشباب بميزانيات داعمة، ووضعهم كأولوية، عمق الأزمة وفاقهم.

الأدوات التنفيذية لدى الفصائل

وسط كل التغيرات السياسية والمجتمعية الحاصلة على المجتمع الفلسطيني، إلا أن الفصائل الفلسطينية لم تغير في أدواتها وبرامجها وآليات عملها بما يواكب متطلبات المرحلة، الأمر الذي زاد من إقصاء الشباب وحصر العمل السياسي في يد القادة.

غير أن الشباب كان حاضراً في كل مراحل النضال التاريخي المختلفة، سواءً بعد نكبة 48 أو نكسة 67، أو الانتفاضتين الشعبيتين، لكن هذا الحضور على الأرض أو في الفصائل السياسية تراجع واطمحل بعد أن تحولت المفاهيم الوطنية إلى نفعية.

ومما لاشك فيه أن الانقسام عمق من الأزمة التي يعيشها الشباب، وتعطلت سبل الحل الممكنة، كما أن فشل القيادات في احتضان الشباب وتوجيهه أدى إلى تراجع وضياعه وفشل المشروع الوطني، لذا لا بد من التعامل مع التغيرات الحاصلة في المجتمع، ومواجهة الممارسات الدينية والأصولية المتزايدة، للخروج بإطلالة متنورة على القضايا العصرية، ومعالجة حالة الندني المعرفي والوعي السياسي لدى الشباب.

التوصيات:

1. على الشباب أن ينتزع حقوقه انتزاعاً ولا يستجديها من أحد، وأن يستشعر أهمية الإرادة الحرة للخروج من حالة الإحباط التي يعيشها.
2. يتعين على الشباب/ات أن يمارس دوره على الصعيد الوطني، كإحياء حركة شباب التغيير الفلسطيني 15 آذار لإنهاء الانقسام على سبيل المثال.
3. احتضان الشباب وإعطائهم مساحة للممارسة الشباب/ات دورهم الطبيعي كفاعلين ومؤثرين في المجتمع الفلسطيني.
4. تفعيل دور الأطر الطلابية، والاتحاد العام لطلبة فلسطين، وعقد انتخابات لمجالس الطلبة للجامعات والاتحاد.
5. تطوير أدوات الفصائل وآليات عملها وبرامجها، بما يضمن إشراك الشباب في العمل السياسي وبما يتواءم مع متطلبات الظروف الراهنة.
6. التركيز على تعزيز ثقافة الديمقراطية الحقيقية لدى الفئة الشابة، والوعي الثقافي والسياسي حتى يكون مستعداً للمواجهة والعمل، وبحث مبادئ العدالة الاجتماعية واحترام الحريات.
7. تخصيص جلسة من جلسات السياسات العامة في "مفتاح" لبحث ومناقشة الطرق والآليات للنهوض بالشباب.